مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

التربية الوقائية في كلام الإمام الرضا عليه السلام: التربية العقلية الوقائية نموذجاً

علاء محمد الشيخ [١]
علي اكبر عين الله رستمي [٢]
محمود مرويان الحسيني [٣]
١-ماجستير علوم القرآن والحديث / كلية علوم القرآن والحديث/ الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ايران؛
alshikh.alaa@gmail.com
ماجستير علوم القرآن والحديث/ باحث
٢-الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية / كلية الشريعة / قسم علوم القرآن والحديث، ايران؛
Rostami_Ali Akbar@yahoo.com
دكتوراه علوم القرآن/ أستاذ مساعد
٣-الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن والحديث، ايران؛
marvian@razavi.ac.ir
دكتوراه علوم القرآن/ أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
٢٠٢١/٩/٢٢
تاريخ القبول:
٢٠٢٢/٢/٣
تاريخ النشر:
٢٠٢٤/٩/٣٠
الكلمات المفتاحية:
التربية الوقائية، الإمام الرضا عليه السلام، التربية العقلية، العلاج، الوقاية.
السنة(١٣)-المجلد (١٣) العدد (٥١)
ربيع الاول ١٤٤٦ هـ .
ايلول ٢٠٢٤ م
DOI:
10.55568/amd.v13i51.31-70

CC BY NC

ملخص البحث:

أن المتتبع لمصادر التربية، يجد مع قليل من التأمل أن التربية الدينية تنقسم الى بعدين: وقائي يسبق المرض، يطلق عليه التربية الوقائية، وعلاجي يتبع المرض، يطلق عليه التربية العلاجية.

هناك فارق كبير بين أدوات التربية وأهدافها في البعدين، والغفلة عنها يوقع المربي في خلط في استعمال الأدوات، مما يؤخر أو يحرف العملية التربوية عن مقاصدها. لهذا نجد أن الخطاب الديني اختلف بين أصحاب الفطرة السليمة وبين المنحرفين عنها، ليس على مستوى الخطاب فحسب بل في السلوك والأدوات أيضاً. كما يلاحظ أن الثقلين اعتمدا على هذا التقسيم للتربية بشكل أساسي، وتفريغ الأحكام والعقائد والأخلاق منه قد يوقع المربي بالخلط بين الوقاية والعلاج فيستعمل العلاج في مواضع الوقاية، والوقاية في مواضع العلاج.

ينطوي هذا التقسيم على أهمية كبيرة في العملية التربوية فهو يحدد دائرة عمل المربي مع الأفراد والمجتمعات بدقة، ويحدد الأدوات الأنجع في العملية التربوية بما يسهل عليه الوصول الى الأهداف التربوية بسرعة وبدقة.

ولعل التأكيد على مفهوم الوقاية لدى الإنسان يذكره بالوقاية من العلاج

Protective Education in the Speech of Imam Al-Ridha (Protective Mental Education as an Example)

`Ala'a Mohammed Alsheikh [1]
Ali Akbar `Aenallah Rastami [2]
Mahmoud Marwian Alhusseini [3]

1- Department of Hadith and Quran Sciences /College of Hadith and Quran Sciences / Alradhawia University for Islamic Sciences, Iran;
alshikh.alaa@gmail.com
MA in Sciences of Quran and Hadiths/ Researcher
2- Alradhawia University for Islamic Sciences/ College of Shariah/ Department of Hadith and Quran Sciences, Iran;
Rostami_Ali Akbar@yahoo.com
PhD in Sciences of Quranic /Assistant Professor
3- Alradhawia University for Islamic Sciences/ College of Islamic Sciences/ Department of Hadith and Quran Sciences, Iran;
marvian@razavi.ac.ir
PhD in Sciences of Quranic /Assistant Professor

Received:
22/9/2021
Accepted:
3/2/2022
Published:
30/9/2024

Keywords:
preventive education, Imam Al-Ridha (PBUH), Rational Education, treatment, prevention.

Al-Ameed Journal
Year(**13**)-Volume(**13**) Issue (**51**)
Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:
10.55568/amd.v13i51.31-70

CC BY NC

Abstract:

To trace the sources of education, one could find that the religious education is of two dimensions: one that precedes the disease, called preventive education and the second that follows the disease, called corrective education.

There is a significant difference between educational tools and their goals in the two dimensions, and neglecting them causes the educator to get confused in using the tools, which delays or distorts the educational process from its purposes. It is also noted that the two poles relied on this division mainly for education, it may cause the educator to confuse prevention and correction (treatment), so treatment is used in places of prevention, and prevention in places of treatment.

This division is of great importance in the educational process, as it precisely defines the circle of the field of the educator with individuals and societies. Emphasizing the concept of prevention in humans may remind him of the prevention of treatment and its positive impact, and pushes him to take precaution against falling into the disease and its costly treatment.

The aim of this research is to clarify the first section of education, which is preventive education, with a statement of its importance and objectives from the perspective of Imam Al-Ridha (PBUH), underlining the preventive rational education in his biography.

وأثره الوضعي، ويدفعه الى الإحتراز الوقائي من الوقوع في الداء وعلاجه المكلف. الهدف من هذا البحث بيان القسم الأول من أقسام التربية وهو التربية الوقائية، مع بيان أهميتها وأهدافها من منظور الإمام الرضا ﷺ مع التأكيد على التربية العقلية الوقائية في سيرته ﷺ ومن خلال هذا البحث أشرنا الى:

-مفهوم التربية الوقائية وحدودها وأهدافها وتطبيقاتها في كلام الإمام الرضا ﷺ.

-ذكر مرادفات هذا المفهوم في المصطلحات الشرعية.

-بيان مفهوم التربية العقلية وأهميتها وآثارها كبلوغ الغاية المرجوة والإعتدال والتفكير والتكليف بالمستطاع.

-بيان أهداف التربية العقلية في كلام الإمام الرضا ﷺ.

وغيرها من أهداف هذه التربية المهمة في بناء شخصية الفرد والمجتمع.

المقدمة:

يعتبر اصطلاح التربية الوقائية من الإصطلاحات الحديثة، فالوقاية تستخدم عادة في مجال الطب والصحة العامة، ونسمع كثيرا مقولة: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"[١]

لكن ما شهدته العقود الأخيرة على صعيد المباحث التربوية والتعليمية كان انقلاباً لاستعمالات هذا الإصطلاح، وإعادة صياغته بين الكتاب والباحثين بما يتناسب مع المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة الوقاية، وهذا شأن جميع اللغات في استعمالات مفرداتها، فلا يقتصر الاستعمال على الوضع الحقيقي للكلمة، بل تستعمل المفردات في ما يتناسب معها، لهذا نجد العديد من الدراسات المتأخرة تناولت المصطلح ضمن المباحث المعرفية والعقائدية والسلوكية، وبدأوا باستعماله في مباحثهم التربوية، مستدلين على ذلك بإطلاق الكلمة، وعدم صحة التخصيص والحصر، إضافة الى السيرة اللغوية في استعمال المفردات وتوسيع دائرة تطبيقاتها.

ويمكن القول أن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة يتناسب مع البعد التربوي أكثر من الصحي، انطلاقاً من الإستعمالات القرآنية والروائية لهذه الكلمة كما سيأتي، ولا يمكن الإدعاء أنها خاصة في البعد الصحي دون غيره فهذا مصادرة للمفردة.

إن التصور السائد لدى الكثير أن الوقاية تهتم بجانب واحد، يركز على الجانب المادي المحسوس، وقد أوعز **محمد زين عمر** السبب في ذلك الى أمرين:

١-إنه مصطلح حديث في مجال الدراسات التربوية المتخصصة.

٢-أن كلمة الوقائية تدمج دائماً في مجالات أغلبها صحي وغذائي واقتصادي على أساس أن الوقاية هي توقع المشكلات قبل حدوثها ومحاولة تداركها[٢] .

لكن التتبع لهذه الكلمة وموارد استعمالاتها الشرعية في القرآن والسنة يجد أن استعمالها في طب الأنفس والقلوب آكد، يقول جاه النبي في اطروحته التربية الوقائية في مواجهة الإنفتاح الثقافي العالمي: "إذا كان طب البدن يعتمد في كثير من أطروحاته على الوقاية كما سبق، فان طب القلوب من أمراض الشهوات والشبهات والآثار المترتبة على هذا الانفتاح الثقافي يجب

١ خلايلي، كمال .معجم كنوز الامثال والحكم العربية، النثرية والشعرية، ط١ (بيروت لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م)، ص٢٩٣.
٢ زين، عمر محمد، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م)، ص٤٨-٤٩.

أن يعتمد قبل كل شيء على الوقاية وليس هناك أحوج ما يكون إلي الحفظ والوقاية والرعاية من الإنسان الذي يولد صفحة بيضاء[٣]"

ولهذا نجد الباحثين اهتموا مؤخراً بتقسيم التربية الى وقائية وعلاجية:

وهذا ما أشار إليه خالد العفر، فقال: تقسم التربية الإسلامية الى مرحلتين، المرحلة التي تسبق الخطأ، وتسمى بالتربية الوقائية، والمرحلة التي تلي الوقوع في الخطأ، وتسمى بالتربية العلاجية[٤].

وانطلاقا من هذا التقسيم اعتبر الباحثون أن اعتماد التربية الوقائية وترجيحها على العلاجية من مقاصد التربية الإسلامية لما في العلاج من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، حيث يؤخر وصول المتربي الى المقاصد والأهداف السامية، ويعطل سيره وسلوكه الى الكمال المنشود.

يقول فتحي يكن في كتابه التربية الوقائية: إن اعتماد النهج العلاجي، من شأنه أن يتسبب بفقدان المناعة الذاتية والمكتسبة، وتعود الإدمان العلاجي، وفي هذا خطر كبير وشر مستطير وكل بنية حركية تدخل معترك الصراع، أو تستدرج إليه قبل الأوان، وقبل أن تمتلك مقومات الصمود وتكون قد حكمت على نفسها بالإعدام.. وشأنها في ذلك شأن الجاهل الذي يرمي نفسه إلى لجّة البحر قبل أن يتعلم السباحة [٥].

ثم يبين أهمية الطريق الوقائي قياساً بالعلاجي فيقول: أما النهج الذي يعتمد على تفعيل القدرات الذاتية، وإيجاد المناعات الخاصة، واكتساب الطاقات الوقائية ابتداء وقبل دخول معترك الصراع وحقول التجارب، فإنه من شأنه أن يحفظ البنية السليمة على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة كما من شأنه أن يوفر الطاقات من أن تهدر بلا طائل، ويعمل على خفض نسبة الخلل الى الحدود الدنيا[٦].

طبعا كما أن الوقاية أقل كلفة من العلاج ومكافحة الداء وتعريض حياة الغير للهلاك، كذلك الحال في التربية الفكرية والإعتقادية والاخلاقية والإقتصادية والإجتماعية على ضوء المعارف الإلهية فإن الوقاية أقل كلفة وتكلفة من العلاج.

---

٣ توفيق الضو، جاه النبي محمد. "التربية الوقائية في مواجهة الإنفتاح الثقافي العالمي" (جامعة أم درمان الإسلامية،د.ت.)، ص١٥٢.
٤ العفر، خالد بن عوض. "التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية" (جامعة أم القرى.)، ص١٢.
٥ يكن، فتحي. التربية الوقائية في الإسلام، ط٧ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ص١٦-١٧.
٦ يكن. التربية الوقائية في الإسلام، ص١٦-١٧.

ولهذا قسمت الدكتورة اعتدال التربية الى غرضية قصدية وعرضية عشوائية، والفارق بينهما أن التربية الغرضية القصدية تربية قبلية، لكي تتفق مع المفهوم البسيط لهذه العملية في التهيئة والتجهيز والإعداد، بينما التربية العشوائية العرضية تكون بعدية تأتي بعد التصادم وتقع في دائرة مفهوم رد الفعل ووقع الصدمة بتأثيراتها وسلبياتها ونتائجها، وهي قائمة على المحاولة والخطأ في الممارسة كما أنها قائمة على الندم والخسارة الذين يدمران وجدان الناس بعد الوقوع بالصدمة.[٧]

ولذلك وجدنا ضرورة قراءة التربية الوقائية من منظور الإمام الرضاﷺ، قراءة واعية ودقيقة، وبيان أهمية تقديم النهج الوقائي على العلاجي لما فيه من صيانة لفطرة الإنسان وحمايتها من الانحراف، عن طريق أخذ الاحتياطيات والتدابير اللازمة، التي تمنع من التردي في العقائد المنحرفة والأخلاق الذميمة وسائر الأعمال القبيحة، ليبقى الفرد سوياً يعيش في أجواء من الأمن الأخلاقي والإجتماعي والإعتقادي والإقتصادي. واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يعتمد على:" جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للموضوع أو المشكلة المطروحة للبحث[٨]". ومن خلال هذا المنهج قام الباحث بالرجوع الى المصادر العلمية المتصلة بموضوع التربية العقلية، والرجوع الى المصادر الحديثية الناقلة لروايات الإمام الرضاﷺ، وجمع النصوص المتعلقة بموضوع البحث، مع دراستها وتحليلها، واستنباط الافكار، والاسس، والاساليب التربوية التي تضمنتها.

تاريخ البحث:

ينبغي أن يلتفت القارئ الى أن هذا المفهوم ليس حديثاً ليقال أنه عملية تغيير للإصطلاحات، واستعمالها في غير الموضوع لها. نعم راج هذا الإصطلاح بين المتحدثين باللغة العربية، بينما نجد في بعض اللغات كاللغة الفارسية، تخصيصا له في البعد الصحي، ومع ذلك بدأت تنتشر مؤخرا بعض المقالات والكتب بالفارسية وغيرها تحمل هذا العنوان كالتربية العقلية الوقائية والتربية الإعتقادية الوقائية.

٧ حجازي، اعتدال عبد الرحمن. التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، تنمية التربية الوقائية لدى تلاميذ المدرسة الإبتدائية، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية (المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦م)، ج٦ ص٦٠.

٨ جابر، عبد الحميد؛ كاظم أحمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢ (القاهرة: دار النهضة العربية. ١٩٧٨م)، ص١٣٦.

كما أنه لم يطرح في المباحث التربوية في كتب الطائفة ولا يوجد عندنا بحوث تتناول هذا الموضوع في القرآن وكلام الإمام الرضا عليه السلام، بينما نجده متداولا عند الفرق الأخرى بكثافة تحت عناوين مختلفة. لذلك كان من الضروري قراءة هذا العنوان في كلام أئمتنا عليهم السلام.

نشير هنا لتاريخ لبعض المؤلفات والأطروحات التي تناولت هذا البحث، لبيان حضور هذا المصطلح علمياً، وعدم وجود ضرورة لتخصيصه بالبعد الصحي:

١- التربية الوقائية في القرآن الكريم لحازم حسني حافظ زيود تناولت هذه الدراسة موضوع الّتربية الوقائيّة في القرآن الكريم، ببيان مفهومها، وتحديد أسسها، وتوضيح المنهج القرآني العام في بناء مجتمع الفضيلة، من خلال: ترسيخ عنصر الإيمان في الّنفوس، ورفع بناء الضمير فيها.

٢-التدابير الواقية من الزّنا في الإسلام فضل الهي، وقد أفاد الباحث في دراسته أنه تحدث عن بعض الطرق الوقائية لمنع حدوث هذه الجريمة البشعة.

٣-التدابير الواقية من الرّبا في الإسلام فضل الهي. تكلم الباحث فيها عن بعض التدابير التي تقي الناس من الرّبا ومصائبه، وخلصت الدراسة إلى وجوب بذل العلماء والدعاة جهدهم في ترسيخ الإيمان والتقوى في النفوس باعتبار ذلك من أهم التدابير الواقية من الرّبا في الإسلام،

٣-التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن(١٩٩٧م). وهو كتيب مطبوع، تكلم فيه عن التربية الوقائية بشكل عام وبخطوط عامة، ولفت النظر إلى وجود تربية وقائية في الإسلام، مبرزًا أهميتها، ومؤكدًا على ضرورة الاهتمام بها لكونها عملية ضرورية في للتخلص من كثير من الآفات، مكتفيًا بذكر أمثلة من القرآن والسنة في بعض مجالات الحياة.

٤-أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، أحمد ضياء الدين، تحدث فيها عن طبيعة التربية الوقائية ومظاهرها في مجالات عدة، كالعقيدة والتشريع والحياة الاجتماعية والصحة الإنسانية، وقد ركزت على مضمون التربية الوقائية في الإسلام كدين بشكل عام.

٥-التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، خليل بن عبد الله بن عبد

الرحمن الحدري. وهي عبارة عن رسالة ماجستير، عام(١٤١٨هـ)، تكلم فيها الباحث عن الإطار المرجعي للتربية الوقائية في الإسلام، ومصادر التربية الوقائية من خلال الكتاب، والسنة، ومن ثم تحدث عن أساليب التربية الوقائية، من خلال عدّة طرق: كالقدوة، والقصة، والترغيب والترهيب، ومن ثم تحدّث عن مجالات تطبيق التربية الوقائية في مجال الأسرة والمجتمع.

٦-منهج القرآن الكريم في الوقاية من الذنوب ومعالجتها، عدنان عبد الكريم خليفات، رسالة مقدمة لكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، عام: (١٤٠٨هـ)، لم يتسن للباحث الإطلاع عليها.

٧-التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية، خالد بن عوض الفعر، وهي رسالة مقدمة في جامعة أم القرى عام(١٤٢١هـ)، تكلم فيها الباحث عن مفهوم التربية الوقائية ومكانتها في سورة الحجرات، وتعرض للتدابير الوقائية المستنبطة من السورة.

٨-اطروحة تحت عنوان، التربية الوقاية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية، سليمان بن صفوق بن محمد العنزي، إشراف الدكتور: محمد بن محمد كسناوي، ١٤٢٥ه. وهي عبارة عن رسالة مقدمة عام(١٤٢٥ هـ)، عرّف الباحث فيها بجوانب التربية الوقائية التي تضمنتها سورة النور، موضحًا أهداف التربية الوقائية في السورة الكريمة، محددًا مجالات تطبيق تلك الجوانب في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

٩-أصول التربية الوقائية للطفولة في الإسلام، حسين عبد الله بانبيله، رسالة مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الملك سعود في الرياض لنيل درجة الماجستير، عام: ١٤٢٥هـ.

١٠- التربية الوقائية في سورة الأحزاب، خديجة عثمان باريو، لم يتسن للباحث الإطلاع عليها.

١١- مقالة تحت عنوان: التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين ﷺ، لهناء حسين علوان، في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، استفادة من المباحث الموجودة عند الفرق الأخرى وطبقت بعض الأقوال الوقائية في روايات الإمام الحسين ﷺ.

طبعا يوجد الكثير من الدراسات تحت هذا العنوان صرفنا النظر عن ذكرها اختصارا للبحث.

لذلك نشير هنا الى معنى هذا المفهوم لغة واصطلاحاً ومرادفاته القرآنية

المفاهيم:

الوقاية لغة:

من وقا وقياً ووقاية وواقية[٩]. و"وَقَاهُ يَقِيهِ وقْياً، بالفتح، ووِقايَةً، بالكسْر، وواقِيَةً، على فاعِلَةٍ: صانَهُ وسَتَرَهُ عن الأَذَى وحَمَاهُ وحَفِظَه، فهو واقٍ؛ ومنه قولهُ تعالى: ﴿مالهُمْ مِن الله من واقٍ﴾؛ أَي مِن دَافِعٍ.[١٠] وفي التحقيق ذيل كلمة قى: **والجامع هو صيانة الشيء عن المحرّمات الشرعيّة والعقليّة، والتوجّه إلى الحقّ والى تطهير العمل.**[١١]

والناظر في معنى الوقاية في اللغة يجد أنها تدور حول عدة أمور هي:

١-الصيانة والحماية: يقال وقاه الله من السوء، ووقاه السوء: كلأه منه.[١٢]

٢-التحذير والتجنب.[١٣]

٣-عدم التعرض للتلف والتحرز للآفات، فتوقه: استبق نفسك ولاتعرضها للتلف، وتحرز من الآفات.[١٤]

٤-الاتقاء والتحصن.[١٥]

٥-حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره.[١٦]

التربية الوقائية اصطلاحاً:

نظراً لكون هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة في علم التربية من جهة، وفقر المباحث العلمية التربوية حول هذا التعريف حيث أوعز **محمد زين عمر** السبب في ذلك الى أمرين:

٣-إنه مصطلح حديث في مجال الدراسات التربوية المتخصصة.

---

٩ ابن منظور، محمد. لسان العرب، د.ط. (قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ)، ص٤٠١-٤٠٢.

١٠ الزبيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس . دار الفكر- بيروت.، ص٣٠٤.

١١ المصطفوي، حسن. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١ (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٧هـ)، ج١٣ ص١٨٤،١٨٣.

١٢ ابن منظور، لسان العرب، ١٤٠٥، ج٢ ص١٠٥٢.

١٣ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، للناطقين بالعربية ومتعلميها (لاروس، ١٩٨٩م)، ص١٣٢٨.

١٤ ابن منظور، محمد. لسان العرب .نشر أدب الحوزة، ج١٥ ص٤٠١.

١٥ الله، أحمد فتح .معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط١ (الدمام: مطابع المدوخل- الدمام، ١٩٩٥م)، ص٤٤٨.

١٦ الاصفهاني، حسين بن محمد الراغب. معجم مفردات القرآن (بيروت: دار الكتب العربي، ١٣٧١هـ.)، ص٥٦٨.

٤-أن كلمة الوقائية تدمج دائماً في مجالات أغلبها صحي وغذائي واقتصادي على أساس أن الوقاية هي توقع المشكلات قبل حدوثها ومحاولة تداركها.[١٧]

ولدى تتبعنا لكتب علمائنا الأعلام وجدنا كتبهم خالية عن هذا الإصطلاح، كأساس من الأسس التربوية إلا كلمات هنا وهناك، بحسب استعمالاتها الشائعة أو بحسب معناها اللغوي، نعم تطرقت الدكتور هناء حسين علوان الى مفهوم التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين عليه السلام في مقالة مختصرة، لكن اعتمدت على كتب الفرق الاخرى في بيان المفهوم، ولم تتطرق الى توضيح أبعادها وأهدافها.[١٨]

ولكون هذا المصطلح من المصطلحات العامة التي لا تنصرف لبعد من الأبعاد دون آخر بل يمكن تطبيقها في جميع الابعاد الحياتية، فهي تكتسب تعريفا اصطلاحياً بحسب الإطار الذي تبحث فيه، ولذلك وجدنا جملة من الباحثين كتبوا تعريفا اجرائياً للتربية الوقائية، ونحن نأتي على ذكرها:

تعريف التربية الوقائية:

١-عرفها خالد العفر بأنها: **الأخذ بالتوجيهات الإسلامية التربوية والأساليب القرآنية التربوية، لتحقيق المحافظة على الفرد، والمجتمع، وحمايته من الانحراف من خلال التدابير الشرعية الوقائية التربوية التي تسعى إلى تقوية الإيمان في النفوس ومن ثم حماية الفرد والمجتمع من مساوئ الأخلاق لإمكان الوصول إلى صلاحها.**[١٩]

٢-وعرفها الحدري بإنها: **"فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الإنحراف، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية، عن طريق أخذ الإحتياطات والتدابير الشرعية، التي تمنع التردي في جانب العقائد والأخلاق وسائر الأعمال، ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتدياً للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته".**[٢٠]

---

١٧ زين، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ص٤٨، ٤٩.

١٨ هناء حسين علوان، "التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين عليه السلام،" مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد١٨، العدد١ (٢٠١٥)، https://search.emarefa.net/detail/BIM-803472.

١٩ العفر، "التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية،" ص١١.

٢٠ الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن. التربية الوقائية من الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،١٤١٨هـ)، ص٤٧، ٤٨.

٣-كما عرفها بني ياسين بأنها: **الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون المجتمع ظاهراً بعيداً عن كل مواطن الفساد والإنحلال الأخلاقي.** [٢١]

٤-وابتكرت معوض تعريفا اجرائياً في بحثها عن التربية الوقائية، فتقول: **وعليه فيكون التعريف الإجرائي أن التربية الوقائية هي عملية تربوية تعليمية مستمرة لمنع وتدارك المشكلات، التي تواجه الفرد قبل حدوثها.** [٢٢]

٥-لكن حازم زيود أشكل على التعريف الرابع والثاني بأن التعريف الرابع لاحظ الفرد دون المجتمع بينما التعريف الثالث فعل العكس، وجاء بدوره بتعريف أشمل من التعريفات السابقة: **"مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة".** [٢٣]

٦-وعرفها ياجن بأنها:"تكوين حصانة لدى الأجيال ضد الإنحرافات والامراض، وحمايتهم من كل المخاطر والضياع، بالأساليب التربوية الإسلامية الخاصة". [٢٤]

مناقشة التعريفات السابقة:

١-مختلف التعريفات قيدت بقيود وحدود شرعية، وهذا يجعل التعريف مانعاً وليس جامعا لكل مصاديق هذا المصطلح، نعم لو اشتمل المصطلح على هذه القيود لأصبح التعريف جامعاً مانعاً.

٢- أشارت التعريفات الى أن الهدف من التربية الوقائية تقوية الإيمان في النفوس مع أن المصطلح عام، حتى وإن كان الباحث قد يصل الى نتيجة فحواها، أنه لا يمكن الوقاية إلا بتقوية الإيمان في النفوس، لكن ذكر هذا الهدف في التعريف بجانب المفهوم المراد تعريفه، ليس بصحيح نظراً لتخصيصها في بعد خاص. ولعل السبب أن عنوان أبحاثهم اشتمل على هذا القيود كالتربية الوقائية في الاسلام او القران أو السنة وغيرها.

---

٢١ بني ياسين، أحمد ضياء الدين حسن. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، ط١ (عمان- الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ص٢٨.

٢٢ معوض، سهير أحمد سعيد. "التربية الوقائية والأمن التعليمي في ضوء متطلبات الأمن البشري" (جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م)، ص٢٢١.

٢٣ زيود، حازم حسني حافظ. التربية الوقائية في القرآن الكريم (نابلس- فلسطين: جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٩م)، ص٢٨.

٢٤ ياجين، مقداد. مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية (الرياض: دار علم الكتاب، ١٤١٩هـ)، ص١٣٥.

٣- إن الغاية من **التربية الوقائية ليست حماية الفرد والمجتمع من مساوئ الأخلاق** فحسب، فهذا تخصيص للوارد، فالمفهوم شامل لمختلف الأبعاد المعنوية والجسدية والاعتقادية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية والأخلاقية وغيرها بلا فرق.

٤-يمكن القول أن التعريف الذي ذكره زيود أشمل التعريفات التي وردت وأدقها من ناحية تناسبها مع المعنى اللغوي للكلمة، لكنه غفل عن المعنى الوقائي، والفرق بينه وبين العلاجي.

٥-نعم يمكن القول أن كل التعريفات اتفقت على أن المعنى الإصطلاحي للتربية الوقائية يتناسب مع المعنى اللغوي من حيث الصيانة والحماية والإرشاد والتحذير والإنذار المبكر، الذي يسبق الوقوع في الحوادث والمشكلات.

ومما سبق يمكن الخلوص الى تعريف للتربية الوقائية في كلام الإمام الرضا ﷺ، على أنها:

منظومة القيود والحدود والاساليب لمنع وتدارك المشكلات، التي تواجه الفرد والمجتمع قبل حدوثها، لصيانة الفرد والمجتمع من كل ما يحول دون وصولهما الى الكمال المنشود.

المرادفات الشرعية للوقاية:

نشير هنا الى بعض المفردات الشرعية، لها نفس المعنى والهدف والغاية:

١-التقوى: لعل أجلى مفردة مرادفة لهذه المفهوم هي التقوى، واستعمالها في القرآن والروايات لا يحصى لها الحساب عدا، ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.(البقرة: ١٩٧).

يقول محمد صالح المازندراني: التقوى من الوقاية، وهي في اللغة فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعه فيها.[٢٥] وهي المواظبة والسعي على حفظ الشيء، والمراد في هذه الموارد حفظ النفس من التلوث بشكل عام، وجعل القوى تتمركز في أمور يكون رضا الله فيه.[٢٦]

٢-الإجتناب: قوله تعالى:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ

٢٥ المازندراني، محمد صالح. شرح أصول الكافي،. تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط١ (بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ج٨ ص١٦٤.

٢٦ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١ (مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ١٤٢١هـ)، ج١٦. ص٥٦٧.

مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

٣-عدم القرب: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾. (النساء:٤٣)

٤-الحذر: قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤) والحذر: من التحرز والتيقظ.[٢٧]

٥-العفة: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.(النور: ٣٣) والعفّة: كفّ النفس عن تمايلاته غير الصالحة له.[٢٨]

٦-الخوف: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ .(النساء: ٩). أمر بأن يخشوا الله ويتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم.[٢٩] وهذا خطاب بالوقاية من الوقوع في الظلم بأكل مال الأيتام، لكن لو أن شخصاً أكل مال اليتيم فالخطاب معه يختلف فبالإضافة الى التخويف الذي يجمع الوقاية والعلاج، فينبغي أن يخاطب بحديث يتناسب مع الذنب والمعصية التي ارتكبها فينبغي تشديد الخطاب معه أولا كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء: ١٠) ومن ثم يؤمر بإعادة الحق الى اهله والتوبة والإستغفار.

يلاحظ أن هذه الإصطلاحات تستعمل كتحذير وإنذار قبل وقوع الحدث، لكن بناء على تعريف التربية الوقائية فإن معجم مفردات التربية الوقائية منظومة كبيرة لا يمكن حصر مفرداتها بل تشمل مختلف الأوامر والنواهي التي تؤثر على حركة الفرد والمجتمع نحو الكمال أو تؤخرها أو تودي بصاحبها الى الهلاك والفساد.

أهداف التربية الوقائية

أن هدف التربية الوقائية هو إعداد الأجيال إعدادا كاملا للحياة، في جميع مراحل نموهم في ضوء القيم والمبادئ والأصول الصحيحة، فهي توجه الفرد والمجتمع في جميع جوانب

٢٧ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد تحقيق هارون (القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ج٢ ص٣٧.
٢٨ المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٨ص١٨١.
٢٩ الكاشاني،الفيض.التفسير الصافي، ط٢ (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)، ج١ص٤٢٥.

التربية فتشمل: الجانب الإعتقادي، والأخلاقى، والاجتماعي، والعقلي، والصحي، والإدراي والإبداعي، لإخراجه فرداً سليماً، كاملاً، صالحاً، سوياً، راشداً، قوياً، واعياً، قادراً على تحمل المسؤولية، حتى يطبق المبادئ والتعاليم الصحيحة ويحولها إلي واقع عملي في جميع شؤون الحياة، وتجنب الركون الى المستوى العلاجي المتلف للوقت، والمكلف كما وكيفا، فلا يصل الإنسان الى مبتغاه بالوقت المناسب، أو ينحرف قطار سيره نحو الكمال.

وبهذا يتّضح أنّ الغاية النهائية للتربية الوقائية هي مساعدة الفرد والمجتمع على الوصول إلى الكمال المطلوب له وتجنيبه الداء والأدواء.

ويمكن تحديد الأهداف بوجه عام ضمن هذه النقاط:

١-إعداد الأجيال إعدادا كاملا للحياة، في جميع مراحل نموهم في ضوء القيم والمبادئ والأصول الصحيحة.

٢-مساعدة الأفراد في اكتساب الوعي الوقائي تجاه نفسه ومجتمعه.

٣-غرس الفضائل والقيم والمثل الأخلاقية والعقائد الصحيحة وإبراز آثارها الإيجابية في حياة الفرد والجماعة، وإظهار مساويء الرذائل وسفاسف الأخلاق والمعتقدات والحث على تجنبها لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع.

٤-اكتساب المعارف والخبرات المتنوعة حول المشكلات والمخاطر التي تحيط بالفرد والمجتمع.

٥-اكتساب مجموعة من القيم والخبرات للعمل المثمر في المجتمع، واتخاذ القرارات المناسبة لدفع الأخطاء والمشكلات.

٦-مساعدة الفرد والمجتمع على الوصول إلى الكمال المطلوب له بسرعة وبدقة.

٧-حماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة.

٨-انتهاج نهجا يعمد إلى تجنيب الفرد والمجتمع كلّ الأسباب والعوامل المَرَضية والمؤدية إلى المرض، سواء كانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية.

التربية الوقائية في كلام الإمام الرضاعليه السلام

إن من يتمعن المنهج التربوي للإمام الرضا**عليه السلام**، ويجري مسحاً للسيرة الرضوية، يجد أنّ التركيز إنما ينصب على البناء الوقائي للفرد والمجتمع، وعلى تقوية المناعة المكتسبة لدى الناس، تداركاً للأمور والمشكلات، وتحوطاً منها، واتقاء لشرها قبل وقوعها، إنّ النهج الرضوي يعمد إلى تجنيب الفرد والمجتمع كلّ الأسباب والعوامل المَرَضية والمؤدية إلى المرض، سواء كانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية حتى يكون الأصل في حياة الناس العافية وليس المرض، وحتى لا يتحول المجتمع كله بفعل الأمراض والمشكلات المختلفة إلى(مصح أو مستشفى) كما هو الحال اليوم. إنّ جولة سريعة في الرياض العطرة من روايات الإمام الرضا**عليه السلام** تؤكد لنا وقائية النهج الرضوي، من خلال عدد من محطات الإنذار المبكر، التي من شأنها شد الانتباه، والأخذ بكل أسباب الحيطة والحذر، لضمان عدم الإصابة بالمرض والوقوع في العلة.

لقد أكد الإمام الرضا**عليه السلام** على الأسلوب التربوي الوقائي، من خلال بيان اهمية التربية الوقائية، وأهمية وجود العنصر الإيماني الوقائي في حياة الفرد والمجتمع، والآثار الوضعية لترك الوقاية، فقد ورد عنه يقول لأخيه زيد: يا زيد! اتق الله، فإنا بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتقي ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه[٣٠] فالتقوى على ما ذكرنا في معناها سابقا بأنها فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعه فيها،[٣١] فهي طريق النجاة من مستنقع الضياع والبعد عن الله والعقل وهي التي تصرف عنه البلاء والهلاك.

وفي رواية أخرى يؤكد الإمام**عليه السلام** على ضرورة العمل على تأصيل المنهج الوقائي في العقلية الفردية والإجتماعية والهدف من شق هذا المنهج يقول**عليه السلام** في علة بعض المحرمات: من لم يقر بالله عز وجل ولم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم، وإذا فعل الناس هذه الأشياء، وأرتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه، من غير مراقبة لاحد، كان في ذلك فساد الخلق أجمعين، ووثوب بعضهم بعض،

٣٠ الصدوق، محمد بن علي. عيون أخبار الرضا**عليه السلام**، ١٩٨٤. تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي (بيروت–لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.)، ج٢ص٢٧٥.

٣١ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٨ص١٦٤.

فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا من حق ولا جرم **فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل**.[٣٢]

فالهدف من التربية الوقائية صيانة الفرد والمجتمع وضبط الحدود والقيود والحقوق بين الأفراد وبين المجتمعات وبين الحاكم والمحكوم.

لكن ترك هذا المنهج والغفلة عنه، وارجاء العمل بالضوابط وعدم ملاحظة الحدود والقيود الى ما بعد الإعتلال، يؤدي الى جملة من الأمراض التي ينبغي تحري الأدوات الأنجع في علاجها، كما أنها توقف عجلة السير نحو الكمال، ويتحمل المجتمع تكاليف باهظة لمعالجة هذه الامراض التي يمكن أن تصبح وباء، يتوارثونه جيلا بعد جيل، وقد يتحول مع مرور الزمن الى حقيقة وعقيدة يتصورونها جزء من نسيجهم الفكري والإعتقادي والإجتماعي، ولو جاء من يعالجهم ويداوي أمراضهم، ويعيدهم الى جادة الصواب، سيقولن له: (حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ). (المائدة، ١٠٤)

ولو أردنا دراسة كل ما ورد عنه في البعد الوقائي والعلاجي، لاحتجنا الى موسوعات ضخمة، لكن نشير هنا الى التربية الوقائية العقلية التي تعتبر أساساً لمختلف أبعاد التربية الوقائية كنموذج:

التربية الوقائية العقلية

تعتبر التربية العقلية إنطلاقا من الدور الرئيس للعقل في حياة الإنسان، أصلا للأبعاد التربوية الأخرى، وكل بعد من أبعاد التربية على اختلافها لا يرجع الى هذا البعد ويعتمد عليه، لاحظ له في النجاح والتوفيق. فالتربية العقلية تسعى إلى تنمية ذكاء الفرد، وقدرته على التأمل، والتفكير، والنظر، وتنمية قدرته على التخيُّل والتصور، إلى جانب تقوية ذاكرته، وإعطائه القدرة على التحليل، وإدراك العلاقات بفهم عظات التاريخ، وربطها بواقع الحياة، وربط العلل بالمعلولات، والأسباب بالنتائج، إلى جانب اهتمامها بتنمية القدرة على التعبير، فهي بذلك تشمل جميع نشاط الإنسان العقلي.

٣٢ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢ص١٠٧.

مفهوم التربية العقلية

هناك عبارات متفرقة لتعريف التربية العقلية ولعل تركيب المفهوم جعل تعريفه مرتبطا بمفرداته بشكل وثيق، لكن نشير هنا الى عدة تعاريف لتوضيح المفهوم اجمالا:

فقد عرفها ملكي على أنها: خلق الظروف المناسبة لتنمية قوة التفكير البشري[٣٣].

كما اعتبر البعض أن التربية العقلية عبارة عن مجموعة من التدابير والإجراءات التي توفر سبب نمو وتطور الفكر من الناحيتين النظرية والعملية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة بطريقة منظمة[٣٤].

وعرفها الهامي نيا بأنها: تنمية وتطوير موهبة العقل الكامنة في الإنسان للوصول للحقيقة والواقع.[٣٥]

وعرفها كحالة بوقاية العقل ممّا يضرّه، وتنميته بالتعليم، وشحذ الإدراك وكسب العلوم والمعارف، وبيان طرق التفكير السديد.[٣٦]

وعرفها محمود: هي التي تهتم بالعقل وتغذيه، وتمده بأسباب نشاطه، وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر، والتأمل، والتدبر، والتحليل والإستنتاج، أي تنمية قدراته واستعداداته.[٣٧]

كل التعاريف تشترك في الغاية من التربية العقلية وهي تنمية العقل وخلق الظروف المناسبة لتطوره ونموه، لكن بعضها أشار الى ادوات هذا التطوير كالتعليم وكسب العلوم والمعارف وبيان طرق التفكير ومناهجه، والبعض اقتصر على البيئة التي يتكامل فيها العقل دون الإشارة الى الأدوات.

إذا فالتربية العقلية، عملية إعداد دقيقة للعقل، كي يكون سليم التفكير، قادرا على اكتساب مختلف الأفكار والمعارف، وقادرا على تعلم المدلولات وفهم المعاني. واكتساب القدرة على الملاحظة والتمييز والاستكشاف، والتذكر، والتصور، والتخيل، والتوقع، والربط بين الأشياء والمواقف والأشخاص، والتدرج به الى أن يصل إلى قوة التأمل ودقة التفكر

---

٣٣ ملكي، حسن. التربية العقلية في نهج البلاغة ودلالتها التعليمية، د.ط. (طهران: مركز بحوث التربية الإسلامية، ٢٠٠٠م)، ص٥٠٢.

٣٤ بهشتي، سعيد. "أساليب التربية العقلية في كلام الإمام علي عليه السلام" دار نشر التربية الإسلامية، العدد٤. (٢٠٠٠): ص٥٠٨.

٣٥ الهامي نيا، علي اصغر. التعليم والتربية في الإسلام، ط١ (قم: مديرية التعليم العقائدي والسياسي ممثلية ولاية الفقيه في الجيش، ١٩٩٧م)، ص٩٤.

٣٦ كحالة، زهير محمد شريف. القرآن الكريم رؤية تربويّة، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م)، ج١ص١٤٣.

٣٧ علي عبد الحليم محمود، تربية الناشئ المسلم، ط١ (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ)، ص٢٥٩.

والتبصر والقدرة على حل المشكلات ومعالجة المعلومات والاستقصاء والاستنباط وتوليد الأفكار، وحسن تقدير الأمور والقدرة على الحكم على الأشياء والمواقف، ثم الوصول إلى مرحلة التحليل والنقد والإبداع. إن كل هذه العمليات العقلية الضرورية لشخصية الإنسان الذي نريد له التميز، تحتاج إلى بيئة صحية وايجابية، نستطيع من خلالها أن نهيئ مناخا مناسبا لتأسيس عملية التفكير بالطريقة الصحيحة والارتقاء بالتفكير الفردي والإجتماعي إلى مستوى يؤهلهم لبناء دور فاعل والوصول الى الواقع المطلوب.

أهمية العقل ومكانته في كلام الامام الرضا ﷺ

هناك الكثير من الإدلة القرآنية والروائية، تدل على الأهمية الكبيرة التي أولاها الإسلام للعقل، ومدخليته في صياغة وبناء شخصية الفرد والمجتمع، لذلك نرى آلاف الشواهد الداعية الى إعمال دوره، والإهتمام بنموه وتطويره واستعماله في مختلف مجالات الحياة، وتجنب الغفلة عنه كمقدمة لحركة الإنسان ورسم منهجه في هذه الحياة. نظرا لما له من تأثير كبير وفاعل في التربية الوقائية، ليس هذا فحسب بل منظومة التربية الوقائية قائمة على التربية العقلية، ومن هنا كان من الجدير الإشارة الى مكانة العقل في السيرة الرضوية:

١-العقل صديق والجهل عدو:

اهتم الإمام الرضا ﷺ برفعة الإنسان من الناحية العقلية، واحترام العقل والحث على تنميته، وجعل العقل صديقا للإنسان في حياته لا ينبغي أن يفترق عنه وإلا ابتلي بعدو يفتك به وبحياته ومجتمعه وهو الجهل الذي يعتبر منشأ للعيوب والرذائل، وسببا للإنحراف والهلاك ومعاناة الإنسان. عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.[٣٨] وهذه العبارة تحتاج الى تأمل كبير، ومراجعة لألفاظها وتطبيقها على أرض الواقع لما لها من آثار وضعية في كمال الإنسان وانحطاطه، يقول المولى صالح المازندراني: كما أنَّ صديق كلّ رجل يجلب له الخير، ويدفع عنه الشرّ وعدوّه بالعكس كذلك عقله يجلب له المنافع ويدفع عنه المضارَّ، وجهله بالعكس إذ بالعقل يعرف الحلال والحرام وأحوال المبدء والمعاد، ويسلك سبيل الهداية والرشاد، ويميّز بين الحقِّ والباطل، ويعبد الرحمن ويكتسب

٣٨ الكليني، إسحاق بن يعقوب. الكافي. تصحيح: علي أكبر الغفاري، ط٣ (دار الكتب الإسلامية– طهران، ١٣٦٧)، ج١ ص١١.

الجنان فهو أجدر باطلاق الصديق عليه وأولى؛ إذ كلّ صديق غيره لا ينفع بدونه وبالجهل يغفل عن جميع ذلك ويسلك سبيل الغيّ والجهالة ويسعي في طريق الشرّ والضّلالة ويعبد الشيطان ويكتسب غضب الرَّحمن فهو أليق باطلاق العدوِّ عليه وأحرى; إذ كل عدوّ غيره لا يضرّه بدونه، وفيه إيماء إلى أنّه ينبغي أن لا يتّخذ الجاهل صديقاً والعاقل عدوّاً; لأنّ الجاهل إذا كان عدوّاً لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره والعاقل كما يكون صديقاً لنفسه يكون صديقاً لأخيه ويعينه فيما يعينه فمن اتّخذه عدوّاً كان أثر عدواته خزياً بين يديه ومانعاً من وصول الخير إليه، ولذلك كثر الأمر في الأحاديث بملازمة العالم ومفارقة الجاهل. وكما أنّ صداقة الأصدقاء وعداوة الأعداء متفاوتة في الناس كذلك صداقة العقل وعداوة الجهل متفاوتة بحسب تفاوت مراتب العقل والجهل في الشدَّة والضعف لكثرة جنودهما وقلّتها على ما سيأتي تفصيل ذلك في الحديث المتضمّن لذكر الجنود إن شاء الله تعالى.[٣٩]

فالإمام عليه السلام يريد أن يؤكِّد لنا قيمة العقل لدى الإنسان، والعقل هو هذه القوّة المفكِّرة التي تحسب للإنسان حسابات الأشياء بكلِّ دقّة، والتي يحصل عليها الإنسان من خلال ما يتأمّله وما يجرّبه. وعندما يعيش الإنسان مع عقله، فإنّ عليه أن يسأله عن كلِّ خطوةٍ يخطوها، وعن كلِّ كلمة يتكلّمها، وعن كلِّ علاقة ينشئها.. فالعقل هو الصديق الذي لا يحدّث الإنسان عن أرباح الدُّنيا وخسائرها فحسب، ولكنّه يحدّثه بالإضافة إلى ذلك عن أرباح الآخرة وخسائرها، لأنّ العقل يريد للإنسان السعادة في الدُّنيا والآخرة. ومن هنا، فإنّ الإمام الرضا عليه السلام يوصي الإنسان بملازمة العقل كصديق ونبذ الجهل واعتباره العدو الذي لا ينبغي أن يغفل عنه أيضاً.

٢-العقل حجة على الخلق:

وتأكيداً منه عليه السلام على أهمية العقل فقد جعله الحجة ما بين الله وعباده، سُئل الإمام الرضا عليه السلام: ما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه.[٤٠]

٣٩ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج١ ص٧٦-٧٧.
٤٠ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج١ ص٢٥.

يقول المولي محمد صالح المازندراني: ووجه الحمل أنَّ الحجّة الظاهرة وهو الرَّسول يبيّن طريق الخير والشرِّ والحجّة الباطنة وهو العقل يختار الخير ويترك الشرَّ ويميز بينهما.[٤١]

طبعا لابد أن نقول أن العقل الصحيح الفطري هو الذي يميز الصادق من الكاذب وليس كل عقل أثر فيه المحيط والبيئة قادر على التمييز حتى يستدل به على صدق أحد أو كذبه، ونسبة ما ليس لله لله، وهذا ما نراه في يومنا الحاضر من ادعاءات واهية تنسب سفاهة الى العقل، يقول المحدث البحراني: لا ريب أن العقل الصحيح الفطري حجة من حجج الله سبحانه وسراج منير من جهته جل شأنه، وهو موافق للشرع، بل هو شرع من داخل كما أن ذلك شرع من خارجه، لكن ما لم تغيره غلبة الأوهام الفاسدة، وتتصرف فيه العصبية أو حب الجاه أو نحوهما من الأغراض الكاسدة، وهو قد يدرك الأشياء قبل ورود الشرع بها فيأتي الشرع مؤيدا له، وقد لا يدركها قبله ويخفى عليه الوجه فيها فيأتي الشرع كاشفا له ومبينا.[٤٢]

وتأكيدا على كون العقل هو الحجة وهو الدليل وهو المأخوذ به يوم القيامة أو الملاك في الثواب والعقاب، فقد جاء في الرواية أنه ذكر العقل عند الإمام الرضاﷺ، فقال: لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل له، قلت: جعلت فداك إن ممن يصف هذا الأمر قوما لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال: ليس هؤلاء ممن خاطب الله أن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له أدبر فأدبر فقال: وعزتي ما خلقت شيئا أحسن منك وأحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي.[٤٣]

٣-العقل حباء الله:

وحيث ان العقل يمتلك أدوات الكشف والمعرفة وهو الضابط لحياة الإنسان، والحارس والمرشد للإنسان فقد عرف الإمام الرضاﷺ العلة التامة للعقل وآثاره فعن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضاﷺفتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أبا هاشم العقل حباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا. [٤٤]

٤١ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٥ص٦٦.
٤٢ البحراني، يوسف.الحدائق الناضرة (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،د.ت) ج١ص١٣١.
٤٣ المجلسي(الأول)، محمد تقي. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه. نمقه وعلّق عليه واشرف على طبعه، السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي(قم: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، د.ت.)، ص٢٤١.
٤٤ الكليني، إسحاق بن يعقوب .الكافي،. تصحيح: علي أكبر الغفاري، ط٣ (دار الكتب الإسلامية– طهران، ١٣٦٧ش.)، ج١. ص٢٤.

فالعقل هبة من الله لعباده، ورسوله الباطني كما جاء في الروايات، وهو علة تميزه عن بقية الكائنات، وسبب كرامته وعامل وقايته في مختلف الظروف واللحظات. لكن على الإنسان ألا يتكلف هذا العقل كما ذكر عليه السلام، لان ذلك يؤدي الى الإبتلاء بالجهل، لكن ما لذي عناه الإمام بهذه العبارة؟ "إن الكلفة ما يتكلّفه الإنسان من المشاقّ ويتجشّمه يعني أنّ العقل عطيّة من الله تعالى وغريزة في الإنسان وجوهر ربّاني خلقه وجعل نوره في القلب الهداية إلى خير الدُّنيا والآخرة وليس للعبدة قدرة على اكتساب ذلك الجوهر لنفسه كما أنّه ليس ذلك في وسع المجانين وساير الحيوانات الفاقدة له فمن تكلّف في تحصيله وتجشّم في اكتسابه كان سعيه عبثاً، ومع ذلك يزداد به جهله حيث اعتقد أنّه عاقل لما لا يليق به ولا يقدر على فعله وارتكب ما يفضى إلى الدَّور".[٤٥]

بل ورد في الروايات أن التفكر في بعض الأمور يؤدي الى انحراف الإنسان عن الحق والخسران المبين. فمن المهم أن يعرف الإنسان قدراته واستطاعته قبل الخروج عن نطاقها وحدودها، وهذا أفضل العقل وأكثرها ابتلاء وهو المطلوب في التربية الوقائية، يقول الإمام الرضا عليه السلام: أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَه.[٤٦] فالإنسان إذا عرف نفسه كيف صورت وكيف تنتهي فقد ظفر بالخير العميم فان ذلك يبعده عن النزعات الشريرة ويبعثه نحو النزعات الخيرة كما يدل ذلك على معرفة خالقه العظيم.[٤٧]

٤-العقل منقذ ومنجي:

مما يؤكد على أهمية أمر، مدى الحاجة اليه، وهذا ما أكد عليه الإمام عليه السلام من خلال بيان الغرضية من استيداع العقل في الإنسان، سمعت الرضا عليه السلام يقول :ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوما.[٤٨] فلا بد أن يكون للبارئ تعالى في إيداع العقل قلب زيد مثلا غرض، ولا غرض إلا أن يستدل به على ما فيه نجاته وخلاصه، وذلك هو التكليف، فإن قصر في النظر وجهل وأخطأ الصواب فلا بد أن ينقذه عقله من ورطة من ورطات الدنيا، وليس

٤٥ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج١ص٢٩٢.
٤٦ المجلسي، محمد باقر،.بحار الأنوار (بيروت: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٩٨٣م)، ج٧٥ص٣٥٢.
٤٧ القرشي، باقر شريف. حياة الإمام الرضا عليه السلام (قم: انتشارات سعيد بن جبير. ١٣٧٢ش.)، ج٢ص٦٨.
٤٨ الغازي، داود بن سليمان. مسند الرضا عليه السلام. تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١ (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، د.ت.)، ص١٦٣.

يخلو أحد عن ذلك أصلا، لان كل عاقل لا بد أن يتخلص من مضرة سبيلها أن تنال باعمال فكرته وعقله في الخلاص منها، فالحاصل إن العقل إما أن ينقذ الانقاذ الديني، وهو الفلاح والنجاح على الحقيقة، أو ينقذ من بعض مهالك الدنيا وآفاته.[٤٩]

اهداف التربية العقلية في كلام الإمام الرضا ﷺ

من خلال مطالعة الروايات الرضوية حول العقل يمكن أن نصل الى جملة من الأهداف للتربية العقلية منها:

١- بلوغ الغاية من خلقة الإنسان:

أن العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء[٥٠] فالعقل يقود الإنسان إلى التفكير في أسرار الخليقة، وفي نظام السماء والأرض ويعطي للإنسان وعيا خاصا، ويترك فيه آثارا عظيمة، وأول تلك الآثار هو الانتباه إلى هدفية الخلق وعدم العبثية فيه، فالإنسان الذي يلمس الهدفية في أصغر أشياء هذا الكون كيف يمكنه أن يصدق بأن الكون العظيم بأسره مخلوق من دون هدف، ومصنوع من دون غاية. ولهذا فإن آلاف الآيات الكريم والروايات الشريفة أكدت على التفكر والتعقل في أمر الله، أنه هو المعنى الحقيقي للعبادة والمقصود بها، يقول الإمام الرضا ﷺ: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ.[٥١]

طبعا هذه الغاية عبر عنها العلامة الطباطبائي بالسعادة التي تتوقف على التفكر في امر الله هذا التفكر الذي ينعكس في عمل الإنسان، ويجمع بين العلم والعمل.[٥٢] وكذلك جعلها العلامة الجعفري الغاية الاسمى للتربية العقلية.[٥٣]

وقد بين العلامة المجلسي هذا المعنى بقوله: أي التفكر في قدرته وعظمته بالتفكر في عظمة خلقه، كما فسر به في الاخبار الاخر، أو بالتفكر فيما جاء عن الله وحججه ﷺ في ذلك[٥٤].

٤٩ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (قم بالاوفسيت: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ج٢٠ص٤٠.

٥٠ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، ج١ص٩٦.

٥١ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج٢ص٥٥.

٥٢ آقائي، زينب؛ محمد رضا شرفي، "التربية العقلية الأصول المعرفية للعلامة الطباطبائي(ره) نموذجا،" بحث في مسائل التعليم والتربية، العدد٤٦. (٢٠٢٠).

٥٣ ملكي، حسن، عارف بور محمودي ."التربية العقلانية من منظور العلامة الجعفري،" (٢٠١٥): العدد٢٩.

٥٤ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، ج٣ص٢٦١.

فالإمام الرضاﷺ يؤكد على ضرورة التفكر_ الذي هو مادة التربية العقلية_ في قدرة الله وعظمته وكذلك التفكر فيما جاء عن حجج الله لانه ميزان للوصول الى المقامات السامية والكشف عن الغاية من خلقة الانسان، للوصول الى سعادته المطلوبة، ويمكن التعبير عنها بالغاية السامية من التربية العقلية، اي الوصول الى المعرفة المرجوة، فالهدف من التربية العقلية هو العرفان النظري والعملي الذي تختصره كلمة المعرفة. ومن هنا فإن هذه المعرفة لها مقدمات ومن مقدماتها معرفة الإنسان نفسه يقول الإمام الرضاﷺ:أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ[٥٥].

ولهذه المعرفة(بالنفس) فوائد كثيرة في التربية الوقائية كما ذهب الى ذلك صدر الدين الشيرازي: فبواسطتها يتوصل إلى معرفة غيرها ومن جهلها جهل كل ما عداها، ومن عرفها عرف حقائق الموجودات وصار في حكم المشاهد لله، ومن عرف نفسه عرف أعداءه الكامنة فيها، فيستعيذ منها. وعرف كيف يسوسها ويسوس جنودها وبذلك يصير من خلفاء الله في ارضه.[٥٦]

ومن هنا فإن في هذا العقل النجاة من المهالك فهو كالنور المضيء للعتمة والواقي من هجمات لوابس الدهر، عن داود بن سليمان، قال: سمعت الرضاﷺ يقول :ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوما.[٥٧]

٢- الإعتدال:

ونقصد بالاعتدال هنا الوسطية وعدم الميل عن الجادة الوسطة وتجنب عدم الإفراط و التفريط، أي: التوسط (بين حالين): أي: الاستواء والاستقامة[٥٨]. وكلا الإفراط والتفريط من آفات العقل والشرع، ولذلك أكد علماء التربية على ضرورة اجتناب هاتين الصفتين الحالتين ففي البعد العقلي يقول الملا النراقي: في طرف الإفراط وهو استعمال الفكر في ما لا ينبغي أو في أقل منه، والأولى أن يصير عنهما(بالسفسطة) أي الحكمة الموهة، و(الجهل) أي البسيط منه، لأن حقيقة الحكمة هو العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه وهو موقوف على اعتدال

٥٥ المجلسي، ج٧٥ص٣٥٢.
٥٦ الشيرازي، صدر الدين محمد. سرار الآيات،. تحقيق: محمد خواجوي (مطبعة وزارة الثقافة والتعليم العالي، الناشر: المؤسسة الإسلامية للحكمة والفلسفة في ايران.، ٢٠٢٣م)، ص١٣١-١٣٣.
٥٧ الغازي، مسند الرضاﷺ، ص١٦٣.
٥٨ فتح الله، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص٦٠.

القوة العاقلة، فإذا حصلت له حدة خارجة عن الاعتدال يخرج عن الحد اللائق ويستخرج أمورا دقيقة غير مطابقة للواقع، والعلم بهذه الأمور هو ضد الحكمة من طرف الإفراط وإذا حصلت لها بلادة لا ينتقل إلى شيء فلا يحصل لها العلم بالحقائق وهذا هو الجهل وهو ضده من طرف التفريط.[٥٩]

وخير ما يدل على تأكيده ﷺ على صفة الإعتدال مقابل طرفي الإفراط والتفريط ما ورد عنه ﷺ في صفات هذا العقل وبيان حدوده وصفاته:

كما ورد عنه في رده على عمران عندما سأله عن الله وبعض صفاته قال ﷺ: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون. [٦٠]

يقول العلامة المجلسي في تفسير المتفاوت عقله: أي المتباعد عنه عقله، من التفاوت بمعنى التباعد أو بمعنى الاختلاف، أي لا يثبت عقله على أمر ثابت، بل يكون دائما في الشك والتردد.[٦١]

أقول: إن جملة المتفاوت عقله، تدل على ملاحظة جديرة بالإهتمام وهي أن حظوظ الناس من العقل مختلفة من شخص الى آخر، ولذلك كان الأئمة ﷺ يحذرون بعض الناس من التفكير من دون رصيد علمي أو عقلي.

والعبارة الثانية هي أولوا العقل المنصفون: أي أنهم أصحاب عقول منصفون في كل شيء وهي نتاج العقل السليم المتحرر من أغلال الإفراط والتفريط. فالعقل السليم المستقيم يدرك حقائق الأمور على خلاف العقل الضعيف الذي أطلق عليه عقلا مجازا لكنه في الواقع إما مبتلي بالإفراط وهو التكلف الذي نهى عنه الإمام الرضا ﷺ كما جاء عن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضا ﷺ فتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أبا هاشم العقل حباء من الله

٥٩ النراقي، محمد مهدي. جامع السعادات، تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر، تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر (دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٣م) ج١ ص٨١.

٦٠ الصدوق، محمد بن علي. التوحيد، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين المشرفة. ١٤٢٢هـ.)، ص٤٣٩.

٦١ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط٣ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج١٠ ص٣٢٨.

والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا.[٦٢]

أو تفريطاً بأن يجعل الجهل صديقا له وقد أكد الإمام عليه السلام على ضرورة مصادقة العقل بقوله: عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.[٦٣]

٣-إيجاد ميزان بين الحق والباطل:

من أهداف التربية العقلية امتلاك الإنسان لميزان يميز به بين الحق والباطل، ويهديه الى سواء السبيل، ويقيه من الموبقات والمهالك وفي هذا السعادة المطلوبة، يقول الإمام الرضا عليه السلام: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله[٦٤]. وقد أشرنا الى معنى هذه الرواية في مبحث اهمية العقل في كلامه عليه السلام فالعقل صدق للإنسان. فمن اهداف التربية الوقائية وصول الى الإنسان الى مقام صداقة العقل العاصمة له عن الوقوع في الزلل، والإنحراف عن الجادة الوسطة. فالعقل حجة على الإنسان وميزان له في حياته، سُئل الإمام الرضا عليه السلام: ما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه.[٦٥]

٤-تحرير العقل من سائر القيود والاغلال:

من أهداف التربية العقلية تزويد الإنسان بالبصيرة التي يسعى نورها بين يدي الإنسان ويرشده الى ما فيه السعادة والكمال. هناك رواية لطيفة عن الإمام الرضا عليه السلام تشير الى اهمية التربية العقلية الوقائية وأن من اهدافها تحرير الانسان من اغلال الجهل والضلالة والغفلة، قال الرضا عليه السلام: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله عز وجل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾(الاسراء: ٧٢) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذووا الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما ههنا، ومن أخذ

٦٢ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج١ص٢٤.
٦٣ الكليني، ج١ص١١.
٦٤ الكليني، ج١ص١١.
٦٥ الكليني، ج١ص٢٥.

علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.[٦٦]

ومن القيود التي دعى الإمام ﷺ الى التحرر منها، قيود الجهل والتخلف، والأمعية للغير حتى لوكان قائما على الجهل أو العند أو التخلف، يقول ﷺ: يا يونس حدث الناس بما يعرفون، واتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة، ثم قال الناس بعرة، أو بعرة وقال الناس درة، هل ينفعك ذلك شيئا؟ فقلت: لا فقال: هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس [٦٧]

٥-اثارة الحواس والوجدان والتجربة لانها ابواب الفكر:

أكّد الإمام الرضا ﷺ على طلب العلم باعتباره سبباً لنماء العقل وتكامله، وسلاحاً نافذاً يستخدمه المؤمن في التحرّك في ساحة الحياة، وحثّ على بذل الجهد في سبيل تحصيله. ودعا إلى معرفة النفس عن طريق العقل، واعتباره أساس الإيمان وقد ورد عن الإمام الرضا ﷺ في الخصال العشر قوله: "لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال ثم قال: ولا يمل من طلب العلم طول دهر".

كما أكد ﷺ على ضرورة التفكير واعمال العقل واثارة الحواس والمحاولة والتجربة من خلال التأكيد على الإستفادة من الحواس والتجربة، بالإستناد الى العقل حيث يمكن لأي إنسان أن يتوصل الى المعرفة عن طريقها حتى لو كان جاحداً، ولهذا عندما سأل زنديق الإمام الرضا ﷺ عن الدليل على الخالق، قال ﷺ: إني لما نظرت إلى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات علمت أن لهذا مقدرا ومنشئا.[٦٨]

---

٦٦ الصدوق، التوحيد، ص٤٣٨.
٦٧ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج٢ص٦٦.
٦٨ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج١ص٧٨-٧٩.

٧-التفكير:

ومن أهداف التربية العقلية تفعيل الفكر وعدم الإكتفاء بالعلم، بل ينبغي أن يتأمل المواد التي تغذي روحه فالعلم بما هو لا يكفي في التربية العقلية، لذلك جعل الإمام التفكير مادة العبادة ومعيارها، وليس كثرة الصلاة والصوم، يقول الإمام الرضاﷺ: ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ.[٦٩]

ولذلك فالتربية العقلية تدعو الإنسان الى إعمال التفكير فيما يتلقاه ويغذيه وليس فقط الحفظ والتلقي ولهذا نجد الإمامﷺكما يجعل معيار العبادة التفكر وليس كثرة الصلاة والصيام كذلك يرى المعيار في العلوم المقدار الذي يتفكر به الإنسان وليس مقدار ما يحفظه فالتفكر هو مادة من مواد العمل والتأمل في الغذاء الروحي، روى الخطيب البغدادي بإسناده عن الإمام الرضاﷺ: "كونوا دراة، ولا تكونوا رواة، حديث تعرفون فقهه، خير من ألف(حديث) ترووونه". [٧٠]

فلا يكفي أن يحفظ الناس المسائل أو النصوص، بل المهم هو إدراك مراميها ومغازيها.

ومن هنا فالتفكير السليم هبة إلهية على الإنسان أن يشكر الخالق عليها، ومن الأمور التي أكد عليه الإمام الرضاﷺ في أدعيته، يقولﷺ:

ورددت على عقلي بتطولك وألهمتني رشدي بتفضلك وأحييت بالرجاء لك قلبي وأزلت خدعة عدوى عن لبى وصححت بالتأميل فكري وشرحت بالرجاء لاسعافك صدري.[٧١]

٧-التكليف بالمستطاع:

من أهداف التربية العقلية وأصولها الكشف عن القدرات العقلية فلا يكلف الإنسان عقله بما لا يستطاع، كما لا ينبغي للمربي أن يحمل المتربي فوق طاقته، بل يراعي المستوى العقلي لهم، وتزويدهم بالمعلومات بما يتناسب مع مقدراتهم العقلية قدراتهم على التفكير، وهذا ما أكد عليه الإمام الرضا ﷺ بأن عقول المكلفين متفاوتة فينبغي أن تكون الأدوات المستعملة مع المتربين مختلفة باختلاف قدراتهم العقلية وهذا ما أكدت عليه الروايات الواردة

٦٩ الكليني، ج٢ص٥٥.
٧٠ البغدادي، الخطيب .نصيحة أهل الحديث، تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات، ط١ (الأردن– الزرقاء: مكتبة المنار،)، ص٣١.
٧١ الكفعمي، إبراهيم.المصباح، ط٣ (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م)، ص٤٠٠.

عن العترة الطاهرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم.[٧٢] فمن الواضح أنّ عقول الناس واستعداداتهم ليست على درجة واحدة من حيث الإدراك والفهم.

وهذا ما أكد عليه الإمام الرضا عليه السلام في خطابه لعمران في مناظراته فقال: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون.[٧٣]

يقول العلامة المجلسي في تفسير المتفاوت عقله: أي المتباعد عنه عقله، من التفاوت بمعنى التباعد أو بمعنى الاختلاف، أي لا يثبت عقله على أمر ثابت، بل يكون دائما في الشك والتردد.[٧٤]

يقول محمد تقي فعالي :فهذه العبارات تدل بوضوح على أن الناس ليسوا سواسية في الفهم والتعقل، ولذلك فإن الروايات التي تذم التعقل وتوظيف البراهين العقلية في المعارف الدينية تتعلق بمن لا يتمتعون بنصيب وافر من العقل، وإذا دخلوا بهذا المسلك فسيؤدي بهم الى السقوط في ورطة الشبهات.[٧٥]

وعن الإمام الرضا عليه السلام في حمل الناس على مستوى مقدراتهم العقلية التي تعتمد على معرفتهم يقول عليه السلام: يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضيا؟ يا يونس حدث الناس بما يعرفون، واتركهم مما، لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس: بعرة، أو بعرة وقال الناس: درة، هل ينفعك شيئا؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس.[٧٦]

---

٧٢ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج١ص٢٣.
٧٣ الصدوق، التوحيد، ص٤٣٩.
٧٤ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣.
٧٥ فعالي، محمد تقي.رحلة مع الشمس، اسلوب الإمام الرضا عليه السلام في الحياة. تحقيق حميد عباس زاده، ط١ (معاونية الإعلام الإسلامية للعتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة القدس الثقافية، ٢٠١٩-١٤٤٠.)، ص٣٩.
٧٦ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣.

٨-الانسجام بين العلم والعمل:

يتوقف السلوك الصحيح للإنسان في مختلف الأبعاد الاعتقادية والفكرية والثقافية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية على العلم، فهو مقدمة العمل، والبصيرة التي يتحرك على ضوئها الإنسان وبه يرتقي في مختلف الأبعاد، وهذا من الأمور التي يتفق عليها البشر على اختلاف انتماءاتهم. وخلافاً لما يشاع عن الإسلام من أكاذيب في موقفه من العلم فإننا نجد النصوص الدينية حافلة بهذه المادة التي يعتبرها الدين أساسا للأعمال ومن دونها فإنه لا محالة يقع في بحر التيه والضياع..

بالإضافة الى العلم فإن الإسلام أكد على ربط العلم بالعمل وأن ثمرة العلم هو العمل، ومن دونه فإن كثير من التكاليف لا أثر شرعي أو وضعي لها. ومن هنا فإن من الأمور التي أكد عليها العقل الإنسجام بين العلم والعمل فالعاقل هو من يجعل العلم إماماً لعمله ويتبع هذا العلم بالعمل، ولهذا أكد الإمام الرضاﷺعلى ضرورة تقدم العلم على العمل كمرشد ومنهج للعمل ومن ثم إتباع هذا العلم بالعمل في صفحة الوجود، يقولﷺ: العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهم به السعداء ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه.[٧٧]

٩-اطاعة العقل للأمر الإلهي:

من أهداف التربية العقلية تربية الإنسان على إطاعة أمر الله، لأن العقل مطيع لله، عن أبي الحسن الرضاﷺقال: ذكر عنده أصحابنا وذكر العقل قال: فقالﷺ: لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل له، قلت: جعلت فداك إن ممن يصف هذا الأمر قوما لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال: ليس هؤلاء ممن خاطب الله إن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحسن منك أو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي.[٧٨]

يقول الملا صالح المازندراني: كأنّ المراد إقباله إلى ما يصلح أن يؤمر به من الطاعة وإدباره عمّا ينهى عنه من المعصية أو إقباله إلى المقامات العالية والدرجات الرفيعة التي يمكنه الوصول

٧٧ الطوسي، محمد بن حسن. الأمالي، حقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، ط١ (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع -قم، ١٤١٤هـ.)، ص٤٨٨.

٧٨ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج١ ص٢٨.

إليها، وإدباره عن تلك المقامات ونزوله في منازل الطبيعة الجسمانيّة وهبوطه مواطن الظلمة البشرية، ولعلّ الغرض من الأمر بالإقبال إراءه مقاماته وإظهار درجاته ليستيقظ في العالم السفلي من نوم الجهالة وسنة البطالة ويتذكّر بأنّ له سوى هذه النشأة الدنيّة نشأة أُخرى أحسن وأفضل منها بل لا نسبة بينهما، أو إقباله إلى الدّنيا وإدباره عنها وعدم ركونه إليها.[٧٩]

فما يأمر به الله فهو مصلحة للعبد، وما ينهى عنه فهو منزل للظلمة والتردي، ولذلك فالعقل يأمر بطاعة الله، فمن أهداف التربية العقلية تربية الإنسان على طاعة الله عند ظهور أوامره ونواهيه، ومن هنا جعل هذا العقل حجة ما بين الله وعباده، وهذا ما أكد عليه عليه السلام، سُئل الإمام الرضا عليه السلام: ما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه.[٨٠]

١٠-الوقاية الاجتماعية (العقل العملي).

إن التربية العقلية أساس للوقاية، وبالوقاية يتم العقل (العقل العملي)، فالتربية العقلية نظرا لكونها سبيلا لتطور العقل ونموه وأداة في تكامل قدراته، فهي تحتاج الى طي مسافة حتى يصل الإنسان الى كمال العقل المنشود. وكمال العقل إتباع أمر الله وترك نواهيه والتخلق بأخلاقه، لان في ذلك النجاة والكمال، والنجاح والفلاح، والفوز في الدارين، يصف الإمام عليه السلام هذا النوع من العقل بالعقل المسلم، وكأنه إشارة الى ما يدعوه اليه العقل من إطاعة المولى، العالم، والحكيم، العارف بمصالحه الشخصية والإجتماعية، والتي تحقق له نوع من الوقاية الإجتماعية، يقول عليه السلام: لا يتم عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول. والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره. ويستقل كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه. ولا يمل من طلب العلم طول دهره. الفقر في الله أحب إليه من الغنى. والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه. والخمول أشهى إليه من الشهرة، ثم قال عليه السلام: العاشرة وما العاشرة. قيل له: ما هي؟ قال عليه السلام لا يرى أحدا إلا قال: هو خير مني وأتقى. إنما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى ورجل شر منه وأدنى، فإذا لقي الذي شر

٧٩ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج١ ص٦٩.
٨٠ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج١ ص٢٥.

منه وأدنى قال: لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي، وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به. فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه.[٨١]

فهذه الخصال العشر التي ذكرها الإمام، نتاج التربية العقلية وتنمية للعقل العملي الذي يراد منه ما ينبغي أن يتحقق، وهي تجلي لكماله وتمامه، وهي ضابطة للفرد والمجتمع، وهذا العقل(العملي) هو المراد بقوله: رأس العقل بعد الايمان بالله التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر[٨٢] وقوله: التودد إلى الناس نصف العقل[٨٣]

النتيجة:

من خلال ما تقدم تعرفنا على مفهوم التربية الوقائية العقلية وحدودها وأهدافها وتطبيقاتها في كلام الإمام الرضا وأهميتها في صلاح الفرد والمجتمع ووصلنا الى جملة من النتائج:

١-إن اصطلاح التربية الوقائية من الإصطلاحات العامة التي يمكن استعمالها في مختلف المجالات، وهو في البعد التربوي آكد من البعد الصحي.

٢-أن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة يتناسب مع البعد النفسي والتربوي أكثر من الصحي انطلاقاً من الإستعمالات القرآنية والروائية لهذه الكلمة، ولا يمكن الإدعاء أنها خاصة في البعد الصحي دون غيره فهذا مصادرة للمفردة.

٣-إن اعتماد التربية الوقائية وترجيحها على التربية العلاجية من مقاصد التربية الإسلامية لما في التربية العلاجية من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، حيث يؤخر وصول المتربي الى المقاصد والأهداف السامية، ويعطل سيره وسلوكه الى الكمال المنشود.

٤-إنّ التربية الوقائية العقلية مهمة جدًا للفرد والمجتمع، إذ بها يتحقق الأمن والأمان، والسكينة والاطمئنان، والعدل والاستقرار، والنّظافة والطهارة، والقوّة والمحبة والسلامة، سلامة نفسية روحية، وسلامة مادية جسدية.

---

٨١ الحراني، ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول. تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢ (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤٠٤هـ.)، ص٤٤٣.

٨٢ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢ ص٨٣.

٨٣ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج٢ ص٦٤٣.

٥-لقد أكد الإمام الرضا عليه السلام على التربية العقلية كأصل من أصول التربية بأبعادها المختلفة، كما تناول الأسلوب العلاجي مع بعض الأفكار المنحرفة.

٦-يجب العمل على تحرير العقل والفكر وتحرير الإنسان من أصفاد الجهل وظلمته دون هوادة؛ لأن الجهل يقتل مواهب الفكر والنظر، ويطفئ نور القلوب، ويعمي البصائر ويميت عناصر الحياة والقوة في الأفراد والجماعات والأمم... ويفسد على الناس مناهج والاستقامة والسلوك المستقيم... والجهل هو الذي يجعل النفوس مستعدة لقبول الزيف والبدع والأهواء والانحرافات والأساطير... وبالتركيز على محاربة التجهيل المنهج.

٧-يجب كذلك تحرير الإنسان من أغلال الحجر العقلي، وسيطرة التبعية العمياء، وتربيته تربية إسلامية تقوم على حرية الفكر، واستقلال الإرادة ليكمل بذلك العقل ويستقيم التفكير، وتكمل الشخصية الإنسانية؛ لأن كمال العقل واستقامة التفكير، أساس في صحة العقيدة وكمال التدين، ومعرفة الحق الذي يجب أن يتبع، ومعرفة الباطل الذي يجب أن يجتنب.

٨-لابد أن نتوسل إلى التجديد في التربية والتعليم بتأطيرهما، وتأسيسهما بأحدث وأقوى المناهج العقلية، وأقدرها على مدنا بأسباب الإنتاج الفكري، ولو أننا حصلنا ملكة منهجية عمل التغلغل في تجربة الإيمان على فتح آفاقها، لتمكنا من إقامة فكر إسلامي جديد.

٩-يجب أن يراعى في أخذ العلم من مظانه وذوي الخبرة والإختصاص، بغية إحداث التأثير المطلوب في سلوك المتعلمين وعاداتهم، وطرق تفكيرهم وتقويمهم فكرا وسلوكا.

١٠-يجب على يجب على المتولين للتربية العامة جعل الفرد والمجتمع، يتحرك في ظل منهج عملي عقلي واضح، وأن توجهه إلى النظر والتفكير، ليصل عن طريق المشاهدة والملاحظة والاستقراء والاستنباط، إلى الحقائق والقوانين التي يستغلها لإحداث التغيير المطلوب والتجديد المستمر في الحياة الإنسانية.

المصادر.

القرآن الكريم

آقائي، زينب؛، محمدرضا شرفي. "التربية العقلية الأصول المعرفية للعلامة الطباطبائي(ره) نموذجا." بحث في مسائل التعليم والتربية، العدد٤٦. (٢٠٢٠).

ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد تحقيق هارون. القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي. ١٤٠٤هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. د.ط. قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.

ـــــــ. لسان العرب. ط١. قم المقدسة: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.

الاصفهاني، حسين بن محمد الراغب. معجم مفردات القرآن. بيروت: دار الكتب العربي، د.ت.

البحراني، يوسف. الحدائق الناضرة. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.

البغدادي، الخطيب. نصيحة أهل الحديث. تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات. ط١. الأردن- الزرقاء: مكتبة المنار، د.ت.

الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن. التربية الوقائية من الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، د.ت.

ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. قم بالاوفسيت: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

الحراني، ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ. تحقيق: علي أكبر الغفاري. ط٢. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.

الزبيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الفكر- بيروت.، د.ت.

الشيرازي، صدر الدين محمد. أسرار الآيات. تحقيق: محمد خواجوى. مطبعة وزارة الثقافة والتعليم العالي، الناشر: المؤسسة الإسلامية للحكمة والفلسفة في ايران.، ٢٠٢٣م.

الصدوق، محمد بن علي. التوحيد. تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.

ـــــــ. عيون أخبار الرضاؑ. تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي. بيروت-لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت.

الطوسي، محمد بن حسن. الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة. ط١. قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع -قم،د.ت.

العفر، خالد بن عوض. "التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية." جامعة أم القرى، د.ت.

الغازي، داود بن سليمان. مسند الرضاؑ. تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي. ط١. مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، د.ت.

الفيض الكاشاني. التفسير الصافي. ط٢. طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ.

القرشي، باقر شريف. حياة الإمام الرضاؑ. قم: انتشارات سعيد بن جبير- قم، د.ت.

الكفعمي، إبراهيم. المصباح. ط٣. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م.

الكليني، إسحاق بن يعقوب. الكافي. تصحيح: علي أكبر الغفاري. ط٣. دار الكتب الإسلامية- طهران، د.ت.

ـــــــ. الكافي. تصحيح: علي أكبر الغفاري. ط٣. دار الكتب الإسلامية– طهران، ١٣٦٧هـ.
المازندراني، محمد صالح. شرح أصول الكافي. تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور. ط١. بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
المجلسي(الأول)، محمد تقي. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه. نمقه وعلّق عليه واشرف على طبعه، السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي. قم: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، د.ت.
المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٩٨٣م.
ـــــــ. بحار الأنوار. ط٣. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.
المصطفوي، حسن. التحقيق في كلمات القرآن الكريم. ط١. مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٧هـ.
النراقي، محمد مهدي. جامع السعادات. تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر، تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر. دار النعمان للطباعة والنشر، د.ت.
الهامي نيا، علي اصغر. التعليم والتربية في الإسلام. ط١. قم: مديرية التعليم العقائدي والسياسي ممثلية ولاية الفقيه في الجيش، ١٩٩٧م.
بني ياسين، أحمد ضياء الدين حسن. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي. ط١. عمان– الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
بهشتي، سعيد. "أساليب التربية العقلية في كلام الإمام علي ﷺ." دار نشر التربية الإسلامية، العدد٤. (٢٠٠٠).
توفيق الضو، جاه النبي محمد. "التربية الوقائية في مواجهة الإنفتاح الثقافي العالمي." جامعة أم درمان الإسلامية، د.ت.
جابر، عبد الحميد، وكاظم أحمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط٢. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
خلايلي، كمال. معجم كنوز الامثال والحكم العربية، النثرية والشعرية. ط١. بيروت لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
زين، عمر محمد. البحث العلمي، مناهجه وتقنياته. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.
زيود، حازم حسني حافظ. التربية الوقائية في القرآن الكريم. نابلس– فلسطين: جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٩م.
عبد الرحمن، حجازي اعتدال. التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، تنمية التربية الوقائية لدى تلاميذ المدرسة الإبتدائية، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦.
علوان، هناء حسين. "التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين ﷺ." مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد١٨. العدد١. (٢٠١٥). https://search.emarefa.net/detail/BIM-803472.
فتح الله، أحمد. معجم ألفاظ الفقه الجعفري. ط١. الدمام: مطابع المدوخل– الدمام، ١٩٩٥م.
فعالي، محمد تقي. رحلة مع الشمس، اسلوب الإمام الرضا ﷺ في الحياة. تحقيق حميد عباس زاده. ط١. معاونية الإعلام الإسلامية للعتبة الرضوية المقدسة، موسسة القدس الثقافية، د.ت.

كحالـة، زهـير محمـد شريـف. القـرآن الكريـم رؤيـة تربويّـة. ط١. بـيروت: دار الفكـر، ١٩٨٢م.
محمـود، علي عبـد الحليـم. تربيـة الناشـئ المسـلم. ط١. المنصـورة: دار الوفـاء للطباعـة والنـشر، ١٤١٢هـ.
معـوض، سـهير أحمـد سـعيد. "التربيـة الوقائيـة والأمـن التعليمـي في ضـوء متطلبـات الأمـن البـشري." جامعـة عـين شـمس، ٢٠٠٦م.
مـكارم الشـيرازي، نـاصر بـن محمـد. الامثـل في تفسـير كتـاب الله المنـزل. ط١. قـم المقدسـة: مدرسـة الإمـام عـلي بـن أبي طالـب ﷺ، ١٤٢٧هـ.
ملكـي، حسـن. التربيـة العقليـة في نهـج البلاغـة ودلالتهـا التعليميـة. د.ط. طهـران: مركـز بحـوث التربيـة الإسـلامية، ٢٠٠٠م.
_____، عـارف بـور محمـودي. "التربيـة العقلانيـة مـن منظـور العلامـة الجعفـري،" العـدد٢٩. (٢٠١٥).
المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم. المعجـم العـربي الأسـاسي، للناطقـين بالعربيـة ومتعلميهـا. لاروس، ١٩٨٩م.
يالجـين، مقـداد. مناهـج البحـث وتطبيقاتهـا في التربيـة الإسـلامية. الريـاض: دار علـم الكتـاب، ١٤١٩هـ.
يكـن، فتحـي. التربيـة الوقائيـة في الإسـلام. ط٧. بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، ١٩٩٧م.

References.

Holy Quran

Abn Alathir, Majd Aldiyn Almubarak Bin Muhamad. Alnihayat Fi Ghurayb Alhadithi. Ta4. Qim Almuqadasati: Muasasat Asmaeilyan1364 Sh

Abn Eabadi, 'Iismaeil. Almuhit Fi Allughati. Tahqiqu. Muhamad Husayn Al Yasin. 1ed. N. C

Abn Fars, 'Ahmadu. Muejam Maqayis Allughati. Ta1. Qim Almuqadasati: Maktab Alaelam Aliaslamii 1404 H

Abn Hishami, Eabd Almaliki. Alsiyrat Alnabawiatu. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N. D

Abn Manzurin, Muhamad Bn Mukram. Lisan Alearabi. Ta1. Qim Almuqadasati: Nashr 'Adab Alhawza1405 H

Abw Eiadatu, Salih Bin Eabd Allah; Eabdalmajid Bin Tashi Niazi. Alarshad Altarbawiu Walnafsiu Waliajtimaeii. Ta1. Alsaeudiat, Alrayad: Maktabat Aleabikan N. D

Alabi Alraazi, 'Abu Saed Mansur Bin Alhusayn. Nathr Aldarar Fi Almuhadarati. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d

Alahisayiy, Abn 'Abi Jumhur. Eawali Alliyaali. Ta1. Qim Almuqadasatu: Muasasat Sayid Alshuhada' 1404 H

Alamdi, Eabd Alwahid Bin Muhamad. Gharar Alhakm Wadarar Alhakama. Ta1. Qim Almuqadasati: Dar Alkitaab Alaslamii 1410 H

Alarbili, Alhasan Ali Bin Eisaa. Kashaf Alghimati. Ta2. Bayrut: Dar Al'adwa' 1405h

Alaslami, Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqah. "Almawsueat Alfiqhiatu." Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqh Alaslamii. N.t

Albaghdadi, Ahmad Bin Hanbul. Musnad Ahmad. Ta1. Bayrut: Dar Sadir N.d

Albaydawi, Eabd Allh Bin Eumra. Anwar Altanzil Wasrar Altaawili. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii. 1418h

Albukhari, Muhamad Bin Asmaeili. Sahih Albukhari. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr1401 H

Aleabidi, Falah. "Aleaqidat Wamawqieuha Fi Alfikr Albashari." Majalat Aldilili. Almujaladi1. Aleudadu1. (2017).

Aleamili, Muhamad Husayn. Huquq Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Biaitifaq Al'umati. Ta1. Qim Almuqadasati: Matbaeat Mahr, 1415h

Aleayni. Eumdat Alqariy. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, N.d

Alfarahidi, Alkhalil Bin 'Ahmada. Kitab Aleayni. Ta1. Du.ma.: Nashr Alhijrati, N.d

Alfayruz Abadi, Muhamad Bin Yaequba. Alqamus Almuhayti. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. 1422h

Alhamiri, Abi Aleabaas Eabd Alllh Bin Jaefar. Qurb Alasnadi. Ta1. Bayrut: Muasasat Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Liahaya' Alturath 1993m

Alharaani, Abn Shuebata. Tahafu Aleuqula. Ta2. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamii Altaabieat Lijamaeat Almudarisin. 1404h

Alhitmi, Abn Hajari. Alsawaeiq Almihraqati. Ta1. Bayrut: Muasasat Alrisalati, 1417hi.

Alhulwani, Alhusayn Bin Muhamad Bin Alhasan Bin Nasra. Nuzhat Alnaazir Watanbih Alkhatiru. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Alamam Almahdi (Ealayh Alsalami), 1408h

Alhuru Aleamili, Muhamad Bin Alhasani. Wasayil Alshiyeati. Ta2. Qim: Muasasat Al Albita(Ealayhim Alsalamu) Li'iihya' Alturath. 1414 H

Aljawhari, Asmaeil Bin Hamadi. Alsahahi. Ta4. Bayrut: Dar Alkutub Lilmalayin. 1407h

Aljawhari, Muhamad. Almadkhal 'Iilaa Eilm Aliajtimaei. Ta1. Da.mi.: Dar Alkutub Aleilmia. N.d.

Aljazuli, Muhamad Bin Eulay. Asilah Almujtamaei. Ta1. Alrayad: Muasasat Aleulum Al'iislamia. N.d

Alkhudayr, Khadir Saeud. Ealm Aliajtimae Alsinaeiu. Ta1. Alriyad. N. C. 2002m

Alkilini, Muhammad. Alkafi. Ta3. Tahran: Dar Alkutub Al'iislamiati, 1365sh

Allaythi Alwasti, Muhamad Bin Eulay. Euyun Alhakami. Ta2. Bayrut: Dar Alfikri, N.d

Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Alanwar. Ta2. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, 1403h.

Almalki, Abn Alsabaagh Ealiun Bin Muhamadi. Alfusul Almuhimatu. Tahqiqu. Sami Alghiriri. Ta1. Qim: Muasasat Dar Alhadith Althaqafiati, 1422h

Almanawi, Muhamad Eabd Alrawuwfa. Fath Alqadir Sharh Aljamie Alsaghiri. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1415hi.

Almazindirani, Abn Shahr Ashuba. Munaqib Al 'Abi Talibin. Ta1. Qim: Dar Al'adwa'i, 1376hi.

Almutayri, Mansur Zuyd. Alsiyaghat Al'iislamiat Lieilm Aliajtimae Aldawaei Wal'iimkani. Ta1. Maktabat Al'umati, 1413hi.

Alnahlawi, Eabd Alrahman. 'Usul Altarbiat Wa'asalibiha. Ta1. Almaghribi: Dar Alearabiati, N.d

Alniysaburi, Muslim Bin Alhajaji. Sahih Muslami. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1401hi.

Alnuwri, Almirza Husayn. Mustadrik Wasayil Alshiyeati. Ta2. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Altarathi, 1408hi.

Alqamiy, Alsaduq 'Abu Jaefar Muhammad Bin Ali Bin Alhusayn Bin Babuihi. Maeani Al'akhbari. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamii. 1379h

Alqumiy, Ealiu Bin Babuihi. Fiqh Alrida. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d

Alraaghib Al'asfahani, Alhusayn Bin Muhamadi. Muejam Mufradat 'Alfaz Alqurani. Ta2. Da.mi.: Dar Nashr Alkutub, 1404 H

Alraazi, Fakhr Aldiyn Muhamad Bin Eumra. Altafsir Alkabir (Mafatih Alghib). Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d

Alriyshihri, Muhamadu. "Musueat Alamam Ali Bin Abi Talib (Ealayh Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Waltaarikhi." Dar Alhadith. N.d

Alsaduq, Muhamad Bin Eulay. Al'amali. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Albaetha. 1417h

_____. Alkhasali. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. 1403h

_____. Kitab Altawhidi. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. N.d

_____. Thawab Aliaemali. Ta2. Qim Almuqadasati: Manshurat Alsharif Alradii 1368sh

Alsharif Alradi, Abw Alhasan Alsayid Muhamad Bin Alhusayn. Nahj Albalaghati. Bayrut - Lubnan: Dar Alkutaab Allubnani, 1967m

Alshilbanji, Mumin Bin Hasan. Nur Alabisar Fi Manaqib Al Bayt Alnabii Almukhtar. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia. 1421h

Altabarsi, Alfadl Bin Alhasani. Aelam Alwraa Bi'aelam Alhudaa. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Alturath. 1417 H

Altariahi, Fakhr Aldiyni. Majamae Albahrayni. Ta2. Di.mi.: Nashr Maktab Althaqafat Aliaslamiati, 1408h

Altuwsi, Muhamad Bin Alhasan. Aliaqtisad Fima Yataealaq Bialiaetiqadi. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d

Eabd Aljabar, Eumri. Ealm Aliajtimaei. Ta1. Alriyad: Jamieat Almalik Saeud, 2007m.

Eabd Alrahman, Mahmud. Muejam Almustalahat Wal'alfaz Alfiqhiati. Du. ti. Birut: Dar Almaerifati, N.d

Eabd Alrahman, Muhamadu. Madkhal Alaa Asul Altarbiat Aleamati. Ta1. Da.mu.: Dar Alearabiat, N.d

Eabduhu, Muhammad. Sharah Nahj Albalaghati. Bayrut: Dar Al'andils, N.d.

Eulay, Alsaduwq, Muhamad Ban. Euyun Akhbar Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Muasasat Al'aelami, 1404h.

Fadl Allah, Muhamad Husayn. Fi Rihab 'Ahl Albiti(Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1420hi.

Habaan, Abni. Sahih Abn Hibaan. Ta2. Bayruta: Muasasat Alrisalati, 1414hi.

Krib, 'Iian. Alnazariat Aliajtimaeiatu. tarjimatu. Muhamad Husayn Ghlum. Alkuayti: Ealim Almaerifati, 1999m.

Makarim Alshiyrazi, Nasir Bin Muhamad. Alamithal Fi Tafsir Kitab Allah Almunzili. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Al'iimam Ealii Bin 'Abi Talib (Ealayh Alsalami), 1427h.

Rabie, Hadi Misheani. Alarshad Altarbawiu Mabadiah Wadwarih Al'asasiata. Ta1. Eaman: Aldaar Aleilmiat Aldawliat Lilkitabi, 2003m.

Saliba, Jamil. Almuejum Alfilisfi Bial'alifaz Alearbit Walfiransuyat Walianjilizit Wallaatini. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, Di.t

Yaljina, Miqdad. Dawrat Altarbiat Al'akhlaqiat Fi Bina' Alfard Walmujtamae Walhadarat Al'iinsaniati. Ta1. Alqahirata: Dar Almisriati, N.d

Zahran, Hamid. Altawjih Walarshad Altarbawi. Du.ta. Alqahirati: Ealim Alkutub, 1977m.